Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دينه ، فتحت القلوب الى ما هو أوسع من البطن والفم والأنف ، وسمت النفس الانسانية فوق تلك الحجب ، فتجلى لها النور الالهى ، واتسع الأفق ، وأضاءت الأرواح العلية هذا الوجود ، فشهد العالم دولة الصدر الأول للاسلام ، فيها المثل الكامل للزهد والقناعة والعدل والمساواة والمعروف وطيب العيش ، فيها مثل أبى بكر وعمر وهما فى أثواب مرقعة ، يحسدهما كسرى وقيصر .

وهل كان عمر فى الثوب المرقع على الأرض أقل متاعا بالحياة من المترفين الجبابرة ؟ كلا ، انما هو نوع آخر من اللذات ، أبعد من الحيوانية ، وأدنى الى الانسانية ، ذلك هو متاع الروح التى فرت الى الله ، والى أسمى الحياة الوجدانية ، وذلك أبعد أثرا فى النفس ، وأحسن عاقبة للأبدان ، وأحب الى وجودنا البشرى .

تلك المدرسة المحمدية مدرسة القناعة والزهد ، أخرجت ولاة وحكاما للشعوب ، يقنعون بدرهم فى اليوم أجرا ، ويقيمون الولاية والملك على أحسن ما يرضى الله والناس .

يروى ابن هشام عن زيد بن أسلم : لما استعمل رسول الله عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما ، فقام وخطب الناس ، فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقنى رسول الله درهما كل يوم ، فليست لى حاجة الى أحد .

هل ترون خلال هذه الخطبة الا رجلا فرحا برزقه ، قد ضمن العيش بدرهم ويريد أن يفرغ الى ماهو فوق العيش ! هذه هى القناعة ، التى تلقاها الصحابة من المعلم الأكبر .

انظروا الى محمد نفسه ، خرج مرة من المسجد ، فوجد أبا بكر وعمر ، فسألهما عن خروجهما ، فقالا : أخرجنا الجوع ، قال : وما أخرجنى الا الجوع ، فذهبوا الى أبى الهيثم ، فأمر لهم بشعير ، وقام الى شاة فذبحها ،